الادبي واطال في بيان ذلك وكان رضي الله عنه
يقول انظر الي مراتب التقابل كيف كل منها يحتاج
في ظهوره الي الاخر الذي يقابله فلولا الواجب
ما ظهر الممكن ممكنا ولولا الممكن ما ظهر الواجب
واجبا فكل واحد اثر في الاخر كالعلة والمعلول
والفعل والمفعول والعالم والمعلوم وسيل رضي الله
عنه عن قول فرعون وما رب العالمين هل هو سوال
عن ماهية الله تعالي كما قيل او هل عدول موسي عليه
السلام عن الجواب المطابق كما زعموا تنبيها عن
غلط السايل في سواله عن المجرد الحقيقي الذي
تطلب حقيقته ماله جنس وفصل يجاب بهما عنها
فاجاب رضي الله عنه عن هذا السوال هو سوال
عن ماهية صفة من صفات الله لا عن ماهية الله
والجواب مطابق رسمي لانه اجاب بالخاصية
المعلومة عند السايل ويمكن ان يكون جعل
الجواب تفسير اللفظ تنبيها علي ان المسمي
معروف بوضوح ادلته ضرورية لكل عاقل فلا
يسال عنه الا مستغن او من لا يعقل ولذلك قال
في الثالثة ان كنتم تعقلون فقيل فهل في ذلك
سر فقال رضي الله عنه فيها اسرار منها ان رب
العالمين هو القايم علي كل شي بتربيته حتي
يعطيه ذلك الكايف ويتقول من توجهت قواه
لتربيته فهو وجود الكل والامر له جميعا ومن ثم

توجه

توجه قول فرعون لين اتخذت الها غيري الاية
وحفظ له موسي حرمة مشهودة فلم يجبه باكثر
من قوله اولو جيتك بشي مبين تجاه بعض ظهرت
تعينا تاو هو وجود هنا المتعين بها فما جا بحجتها
الا هو فهو متعرف بذاته في حجب تعيناته وهنا
هو تجلياته تجا بالحق المبين حيث جا لقد جات
رسل ربنا بالحق فكان فرعون هنا هذا بلا ادب
وموسي هنا هو حي واين قول فرعون له واني
لاظنك يا موسي مسحورا من قوله لقد علمت اي
المسحور والمجنون المستور المحجب ولا يعلم ذلك
الا مثلنا هذا كما عرف بان مشهوده مستور لكن
سواه وكذلك قال السحرة امنا برب العالمين
رب موسي وهارون فامنوا علي تفطيه استعد
انفسهم في كل مقام بجنسه وكانوا سحرة وطلبوا
المغفرة فقال لهم فرعون اامنتم به فانظر كشفه
وتحقيقه هنا الوسيلة من الميل الي التلبيس الذي
هو شان مرتبته الابليسية فاضله الله عن علم
ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابي واستيقنتها
انفسهم لقد علمت ما انزل هولا الا رب السموات
والارض بصاير بوجود الحق المبين ولكل مقام
مقال ولكل رجال مجال فافهم وكان رضي الله عنه
يقول لا يسود احد قط في قوم الا ان اثرهم وليس
يستاركهم فيما يستاثرون به في كل مقام بجنسه فافهم

Copyright © King Saud University